احدهما للمكثر من الجمع المانع للحق واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان مما ينبت الربيع ما يقتل لان الربيع ينبت احرار البقول فتستكثر منه الدابة حتى تهلك والثاني للمقتصد واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الا اكلة الخضر لان الخضر ليس من احرار البقول قال القاضي عياض رحمه الله ضرب صلى الله عليه وسلم لهم مثلا لحالتي المقتصد والمكثر فقال صلى الله عليه وسلم انتم تقولون ان نبات الربيع خير وبه قوام الحيوان وليس هو كذلك مطلقا بل منه ما يقتل او يقارب القتل فحالة المبطون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصرفه في وجوهه فاشار صلى الله عليه وسلم الى ان الاعتدال والتوسط في الجمع احسن ثم ضرب مثلا لمن ينفعه اكثر وهو التشبيه باكل الخضر وهذا التشبيه لمن صرفه في وجوهه الشرعية ووجه التشبيه ان هذه الدابة تاكل من الخضر حتى تمتلي خاصرتها ثم تثلطه وهكذا من يجمعه ثم يصرفه والله اعلم **قوله** فافاق يمسح الرحضا هو بضم الرا وفتح الحا المهملة وبالضاد المعجمة الممدودة اي العرق من الشدة واكثر ما يسمى به عرق الحمى **قوله** صلى الله عليه وسلم انى هذا السايل هكذا هو في جميع النسخ وفي بعضها اين وفي بعضها ان وفي بعضها اي وكله صحيح فمن قال انى واين فهما بمعنى واحد ومن قال ان فمعناه والله اعلم ان هذا هو السايل الممدوح الحاذق الفطن ولهذا قال فكانه حمده ومن قال اي فمعناه ايكم فحذف الكاف والميم **قوله** صلى الله عليه وسلم وان ما ينبت الربيع ووقع في الروايتين السابقتين ان كل ما ينبت الربيع او انبت الربيع ورواية كل محمولة على رواية مما وهو من باب تدمر كل شي بامر ربها واوتيت من كل شي **قوله** صلى الله عليه وسلم وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل فيه فضيلة المال لمن اخذه بحقه وصرفه في وجوه الخير وفيه حجة لمن

يرجح

يرجح الغنى على الفقر والله اعلم

باب فضل الصبر والتعفف والقناعة والحث على كل ذلك

قوله صلى الله عليه وسلم وما اعطى احد عطا خيرا واوسع من الصبر كذا هو في جميع نسخ مسلم خير مرفوع وهو صحيح وتقديره هو خير كما وقع في رواية البخاري وفي هذا الحديث الحث على التعفف والقناعة والصبر على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا **قوله** عن ابي عبد الرحمن الحبلي منسوب الى بني الحبل والمشهور في استعمال المحدثين ضم البا منه والمشهور عند اهل العربية فتحها ومنهم من سكنها **قوله** صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه الكفاف الكفاية بلا زيادة ولا نقص وفيه فضيلة هذه الاوصاف وقد يحتج به لمذهب من يقول الكفاف افضل من الفقر ومن الغنى **قوله** صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال اهل اللغة والغريب القوت ما يسد الرمق وفيه فضيلة التقلل من الدنيا والاقتصار على القوت منها والدعا بذلك والله اعلم

باب اعطا المولفة ومن يخاف على ايمانه ان لم يعط واحتمال من سال بجفا لجهله وبيان الخوارج واحكامهم

قوله صلى الله عليه وسلم خيروني بين ان يسالوني بالفحش او يبخلوني ولست بباخل معناه انهم الحوا في المسلة لضعف ايمانهم والجوني بمقتضى حالهم الى السوال بالفحش او بنسبتي الى البخل ولست بباخل ولا ينبغي احتمال واحد من الامرين ففيه مداراة اهل الجهالة والقسوة وتالفهم اذا كان فيهم مصلحة وجواز دفع المال اليهم لهذه المصلحة **قوله** فادركه اعرابي فجبذه بردايه جبذة شديدة نظرت الى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها حاشية الردا من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم

Copyright © King Saud University